مفاهيم شرعية

في نصرة الدولة الإسلامية



بقلم

أبي منتصر العراقي

مَفَاهِيمْ شَرْعَيَّةْ

فِيْ نَصْرَةِ الدَّوْلَةِ أَلْإِسْلَآمِيَّةْ

أَبِيْ مُنْتَصِرْ أَلْعِرَآقِيْ

اَلْمُقَدِمَةْ

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الملحمة وماحي المشئمة محمد ابن عبد الله
وعلى اله وصحبه ومن تبعه بأحسان الى يوم الدين

وبعد ...

في هذا الخضم المتلاطم، والأمواج الإعلامية العاتية، التي تستهدف اهل الاسلام والعقيدة والأخلاق وثوابت الأمة ، وتحاول إفساد اهل الدين ، وخطف جذوة العطاء. وشرارة البناء في الدعوة الغراء والجهاد في سبيل الله .

من خلال بهرجتها وبريقها الخادع الذي يطبل له جنودُ إبليس

(شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً) الأنعام: 112]

وفي هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أمة الإسلام وما تتعرض له دولة الخلافة من حرب شرسة همجية صليبية بمستوى المعايير

يتطلع المسلمُ إلى إعلامٍ نظيفٍ هادفٍ، يتحلى بالصدق والواقعية ، يتتحقق للفرد من خلاله معرفةُ ما يجري حوله بعيداً عن الدجل والخداع الإعلامي (المسيس)، كما يتلقى وباقي اخوته زاداً ثقافياً وشرعيا معرفياً جهاديا، ويتابع أخبار العالم الذي يعيش فيه بواقعية صحيحة، ويهتم بأمر المسلمين.

لكنه سيكون اعلاما مستنبطا من منظور شرعي مبني على اساس لايتعدى اطار الخلق والدين

ومن هذا المنطلق علينا أن ندرك خطر الإعلام وأهميته في ساحة الاحداث المتسارعه ، ونعمل على مواكبة الأساليب المتطورة في هذا المجال ضمن حدود الشريعة الإسلامية ؛ فنحن بحاجة إلى إعلام متوازن يعمل على التجديد في الأسلوب والطرح ؛ ليكون أكثر قبولاً لدى مختلف الفئات في المجتمع المسلم الفسيح، ويفتح قلبه وبرامجه لكل قلم صادق مبدع، ويرعى كل موهبة متميزة في أي مجال من مجالات الإعلام. بكل انواعها
وبرغم وجود مؤسسات إعلامية تؤدي عملها بتميّز وإخلاص واحتساب، إلا أن الساحة الإسلامية العالمية لا تزال بحاجة إلى مزيد من المنارات الوضاءة الصافية ، التي تبث بين الناس كلمةً طيبة مبنية على اساس الواقع أصلُها ثابت وفرعها في السماء، وتستمد نورها من الكتاب والسنة، داعية إلى تقوى الله وخشيته في السر والعلن، وملازمة العمل للعلم، مذكرة

بقوله سبحانه {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} القصص: 77

فلا يزال الإسلام وأهله، وأحكامه وشرائعه،

يتلقَّون ضربات وافتراءات من قِبَل مَن لا يرقبون في الإسلام وشرائعه إلاً ولا ذمّة، ولا إيمانًا ولا عهدًاولا صرفا ولاعدلا كما قال تعالى :﴿ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ البقرة: 217

وإنَّ من شر البليّة اليوم ألاَّ يخوض في الإسلام وأصوله وثوابته أهل الكفر فحسْب ، بل تعدَّى الأمر إلى أناس يلبسون لباسنا، ويتكلَّمون بألسنتنا ، ويعيشون فيما بيننا ، وينْتمون بهويَّتهم وعقيدتهم إلى ديننا وشريعتنا ، ثمَّ هم يتلاعبون بهذا الدّين وأصوله وثوابته ويتخذونه تجارة وعملا ، ويُحاولون جهلاً منهم أو عمدًا التَّلاعُب والعبث بكثيرٍ من أحكامه وشرائعه لمصلحة خاصة او لغرض معين الهدف منه تشويه منهج الله الذي تطبقه دولة الخلافة في ادارة شؤون الناس ، كما أنَّهم أبانوا من خِلال ذلك عن عوَرهم وخطئهم، وقلَّة بضاعتهم ومعرفتهم بحقيقة الإسلام وأحكامه. وهذا من فظل الله ومنته على عباده المؤمنين الموحدين ..

ومن هذا المنطلق توكلنا على الله مستعينين به مبتدئين بكتابة بعض المفاهيم الاساسية الضرورية في نصرة الدين واهله . والحفاظ على رونق دولة الخلافة عبر الشبكة العنكبوتية ووظع الضروريات الجادة والبنود المهمة في كيفية التعامل الاعلامي مع الاحداث المتسارعة بطريقة واظحة المعلومة سريعة الوصول دقيقة الهدف صريحة الغاية

....

مفهوم (ألاشاعة وخطرها)

لا شك أنه في وقت الفتن تنشط الدعاية وتكثر الإثارة وهنا يأتي دور الإشاعة

ومن المعلوم أن التثبت مطلب شرعي لقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) . وفي قراءة أخرى (فتثبتوا)

وقد حذر الشارع أشد التحذير من نقل الشخص لكل ما يسمعه فعن حفص بن عاصم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع)

رواه مسلم في المقدمة 6 صحيح الجامع 4482.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع)

السلسلة الصحيحة 2025.

قَالَ النَّوَوِيّ : فَإِنَّهُ يَسْمَع فِي الْعَادَة الصِّدْق وَالْكَذِب فَإِذَا حَدَّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ فَقَدْ كَذَبَ لإِخْبَارِهِ بِمَا لَمْ يَكُنْ ، وَالْكَذِب الإِخْبَار عَنْ الشَّيْء بِخِلَاف مَا هُوَ وَلا يُشْتَرَط فِيهِ التَّعَمُّد. "

وعن المغيرة بن شعبة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) رواه البخاري 2231.

قال الحافظ ابن حجر:

قَوْله : (وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ) . . . قَالَ الْمُحِبّ الطَّبَرِيّ : . . .

وفي معني الحديث ثلاثة أوجه:

أولها : الإِشَارَة إِلَى كَرَاهَة كَثْرَة الْكَلام لأَنَّهَا تُؤَوِّل إِلَى الْخَطَأ

ثانيهَا : إِرَادَة حِكَايَة أَقَاوِيل النَّاس وَالْبَحْث عَنْهَا لِيُخْبِر عَنْهَا فَيَقُول : قَالَ فُلان كَذَا وَقِيلَ كَذَا ، وَالنَّهْي عَنْهُ إِمَّا لِلزَّجْرِ عَنْ الاسْتِكْثَار مِنْهُ ، وَإِمَّا لِشَيْءٍ مَخْصُوص مِنْهُ وَهُوَ مَا يَكْرَههُ الْمَحْكِيّ عَنْهُ.

ثالثهَا : أَنَّ ذَلِكَ فِي حِكَايَة الاخْتِلاف فِي أُمُور الدِّين كَقَوْلِهِ : قَالَ فُلان كَذَا وَقَالَ فُلان كَذَا ، وَمَحَلّ كَرَاهَة ذَلِكَ أَنْ يُكْثِر مِنْ ذَلِكَ بِحَيْثُ لا يُؤْمَن مَعَ الإِكْثَار مِنْ الزَّلَل ، وَهُوَ مَخْصُوص بِمَنْ يَنْقُل ذَلِكَ مِنْ غَيْر تَثَبّت ، وَلَكِنْ يُقَلِّد مَنْ سَمِعَهُ وَلا يَحْتَاط لَهُ . قُلْت : وَيُؤَيِّد ذَلِكَ الْحَدِيث الصَّحِيح (كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّث بِكُلِّ مَا سَمِعَ (أَخْرَجَهُ مُسْلِم) اهـ بتصرف يسير.

وعن أبي قلابة قال : قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا ؟

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " بئس مطية الرجل زعموا " السلسلة الصحيحة 866.

قال العظيم آبادي : " (بِئْسَ مَطِيَّة الرَّجُل) : الْمَطِيَّة بِمَعْنَى الْمَرْكُوب (زَعَمُوا) : الزَّعْم قَرِيب مِنْ الظَّنّ أَيْ أَسْوَأ عَادَة لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَّخِذ لَفْظ زَعَمُوا مَرْكَبًا إِلَى مَقَاصِده فَيُخْبِر عَنْ أَمْر تَقْلِيدًا مِنْ غَيْر تَثَبُّت فَيَخْطِئ وَيُجَرَّب عَلَيْهِ الْكَذِب قَالَهُ الْمَنَاوِيّ.

ولذلك حرص سلفنا الصالح على التثبت والحذر من الإشاعات والاخبار الكاذبة :

قال عمر رضي الله عنه : (إياكم والفتن فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف)

ولقد سطَّر التاريخ خطر الإشاعة إذا دبت في الأمة وإليك أمثلة من ذلك:

1- لما هاجر الصحابة من مكة إلى الحبشة وكانوا في أمان ، أُشيع أن كفار قريش في مكة أسلموا فخرج بعض الصحابة من الحبشة وتكبدوا عناء الطريق حتى وصلوا إلى مكة ووجدوا الخبر غير صحيح ولاقوا من صناديد قريش التعذيب . وكل ذلك بسبب الإِشاعة.

2- في غزوة أحد لما قتل مصعب بن عمير أُشيع أنه الرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل : قُتل رسول الله فانكفأ جيش الإِسلام بسبب الإِشاعة ، فبعضهم هرب إلى المدينة وبعضهم ترك القتال.

3- إشاعة حادثة الإِفك التي اتهمت فيها عائشة البريئة الطاهرة بالفاحشة وما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه من البلاء، وكل ذلك بسبب الإِشاعة.

إذاً ما هو المنهج الشرعي في التعامل مع الأخبار ؟

هناك مفاهيم في التعامل مع الأخبار نسوقها باختصار:

1-طاعة الله ورسوله واولي الامر

فالتقييد بمسألة النشر ضرورية (شرعية) قبل ان تكون ضرورة امنية

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ النساء: 59

والطاعة / هي ألألتزام بفعل المؤمور به . وتجنب المنهي عنه وزجره

اخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من اطاعني فقد اطاع الله . ومن عصاني فقد عصى الله . ومن أطاع اميري فقد اطاعني . ومن عصى اميري فقد عصاني)

2-الصدق هو قول الحق ومطابقة الكلام للواقع في الحدث المعين .

وقد امر الله تعالى به فقال ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾]التوبة: 119[

وامر رسول صلى الله عليه وسلم به فقال (إن االصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل لَيَصدُقُ حتى يكون صدِّيقًا، وإن الكذب يَهدي إلى الفجور، وإن الفُجور يَهدي إلى النار، وإن الرجل ليَكذب حتى يُكتَب عند الله كذابًا) رواه البخاري(5629) ومسلم (4718)

قال الشاعر

عليك بالصدق ولو انه

اخرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا المولى فأشقي الورى

من اسخط المولى وأرضى العبيد

3-التأني والتروي :

أن التريث في مسالة نشر الاخبار ايا كانت هو واجب شرعي واخلاقي لكل مسلم همه نصرة الدين واهله

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (التأني من الله و العجلة من الشيطان) السلسلة الصحيحة 1795.

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

4- التثبت في الأخبار:

يراد بالتثبت في الأمر والرأي التأني فيه، ويكون بالمشاورة فيه ، وفحصه والتثبت في الأخبار منهج ديننا الحنيف أمر الله به المؤمنين في كتابه ليقرأوه دائماً، ويعملوا به

فقال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) وفي قراءة (فتثبتوا)

سبب نزول الآية:

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وأنه لما أتاهم الخبر فرحوا ، وخرجوا ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله : إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة.

فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد ، فقالوا : يا رسول الله : إنا حُدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق ، وإنا خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا ، وإنا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله !

وأن رسول الله استعتبهم ، وهمّ بهم ، فأنزل الله عز وجل عذرهم في الكتاب : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين } الحجرات/6.

أنظر السلسلة الصحيحة (3085) .

معنى التثبت : تفريغ الوسع والجهد لمعرفة حقيقة الحال ليعرف أيثبت هذا الأمر أم لا.

والتبين : التأكد من حقيقة الخبر وظروفه وملاباساته.

يقول الحسن البصري : "المؤمن وقاف حتى يتبين. "

5-اليقين /

التيقن من الخبر بالخبر اليقين فنزلت الآية ، يفيد مدلولها أيضا ما يدل عليه قوله سبحانه: {ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا} (الإسراء 36)، فإن تأوليه كما قال قتادة أن «لا تقل رأيت ولم تر، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن تأويل آي القرآن» فأذا كان هذا عن القرأن وهو اصدق الحديث . فمابالنا بخبر ما متداول عند الناس ؟؟؟؟؟؟

وختاماً : نوصي الجميع من الاخوة الانصار العاملين في مجال الاعلام . بالتثبت وعدم التسرع في نقل الأخبار حتى يتأكد من صحتها ، حتى لو كان الخبر ساراً ، لأنه إذا تبين خطأ الناقل فستسقط عدالته عند الناس...

ويكون عرضة للاستخفاف ممن له هوى في نفسه ...وعرضة لكل مستهزىء حاقد وناقد وحاسد ..

فإن الأخلاق عند اهل الاسلام والتي جاءت نصوصها من الكتاب والسنة ، وكانت ولا تزال سمات المؤمنين المتقين الصالحين علمٌ يجب علينا تعلمه ، ومنهاجٌ لابد أن نسير على طريقته ، إذ أنها لا تزيغ بحاملها إلى مواضع النقد والعيب واللوم ، ولا تميل بصاحبها إلى أماكن الذنب والخطيئة والإجرام ، ولا توقع بمالكها إلى مواطن الرديئة والخسّة وسفا سف الأمور
فهي وحيَ إلهي ، وهديٌ نبوي ، وعلامات روحانيٌ معطاءة ، وتصرفات فضائليّة وضّاءة ، وهي خُلُق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قال تعالى {وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم}القلم (4) ، وهي سلوك المسلم الفقيه بأمور دينه ، المتيقن بزوال دنياه ومجيء أخرته ، وهي الأجر العظيم ومثوبة من عند ا لرب الكريم لمن جعلها رداءاً فلبسها ، وعمامةً فوضعا فوق رأسه ، وأماراتِ أمام عينيه يهتدي بها إلى الطريق السليم

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى... والحمدلله رب العالمين

أخيكم / أَبِيْ مُنْتَصِرْ أَلْعِرَآقِي